

المقدمة :

يرتكز هذا الفصل من خلال الدراسة التحليلية للمدينة بسكرة التي تعتبر خطوة مهمة في أي دراسة عمرانية تخص النسيج الحضري ويبرز ذلك من تحليل كل المعطيات المجالية التي لها علاقة بالجانب الطبيعي أو العمراني و السكاني في تحديد مختلف التطورات التي تمس الجانب التجاري للمدينة. و سنتطرق إلى:

- تقديم عام للمدينة.
- الدراسة الطبيعية لمدينة بسكرة.
- الدراسة الديمغرافية و الاقتصادية.
- الدراسة المعمارية و العمرانية.

1- تقديم ولاية بسكرة:

1-1- لمحة تاريخية: ¹

مرت مدينة بسكرة بالعديد من الأحداث التاريخية منذ نشأتها فقد عاشت العديد من الحضارات القديمة كالحضارة الرومانية، وصولاً إلى الفتح الإسلامي على يد الفاتح عقبة بن نافع سنة 682م. خضعت المنطقة للأتراك العثمانيين في سنة 1710 م كتب الرحالة العربي مولدي أحمد عن بسكرة و قال أنها منطقة آهلة بالسكان، تتميز بموقع خاص بين التل و الصحراء زاد في غناها، تملك أموالاً كثيرة، التجارة نشيطة والزراعة مزدهرة.

في سنة 1844م كان الدخول الفعلي للاستعمار الفرنسي في المدينة، حيث قامت ثورة الزعاطشة سنة 1849م بقيادة المجاهد بوزيان، والتي خلفت الكثير من الشهداء. وبقيت المدينة تحت الاستعمار الفرنسي إلى سنة 1962م حيث استقلت الجزائر ونالت حريتها.

1-2- الموقع الجغرافي: ²

تقع ولاية بسكرة في الناحية الجنوبية الشرقية للبلاد؛ تحت سفوح كتلة جبال الأوراس، التي تمثل الحد الطبيعي بينها وبين الشمال، وتتربع على مساحة تقدر بـ 509.80 كلم² وتضم 33 بلدية و 12 دائرة و يحدها :

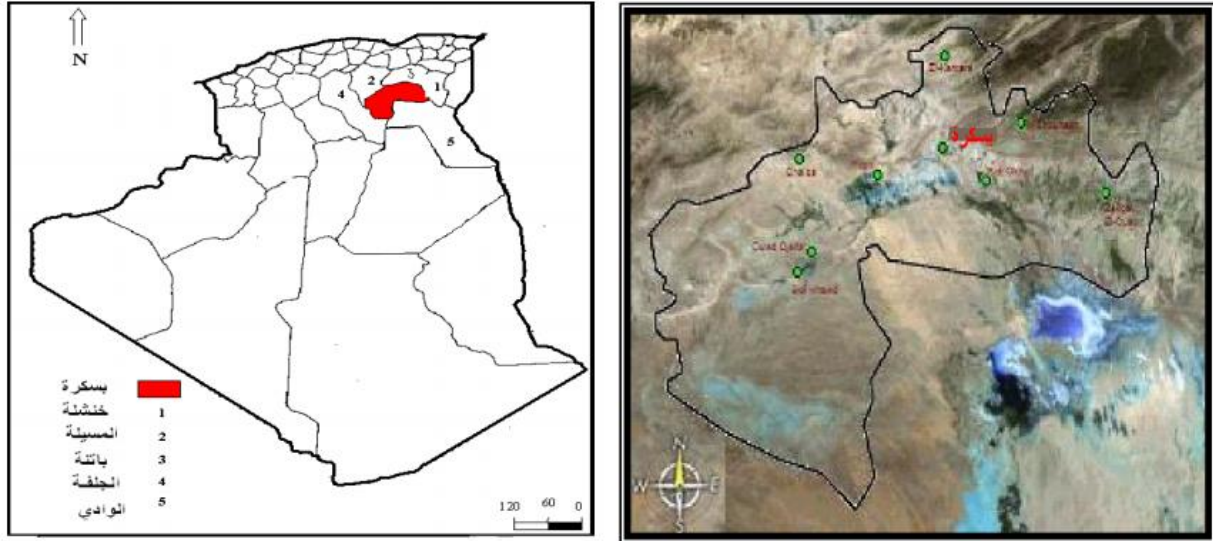
- ولاية باتنة من الشمال.
- ولاية مسيلة من الشمال الغربي.
- ولاية خنشلة من الشمال الشرقي.
- ولاية الجلفة من الجنوب الغربي.

¹ -مخطط التهيئة والتعمير مدينة بسكرة 2014.

² - نفس المرجع السابق .

- ولاية الوادي من الجنوب الشرقي.

الخريطة 1 و 2 : الموقع الجغرافي لولاية بسكرة .



المصدر: برقية عبد الرحمان - إعادة هيكلة مركز مدينة بسكرة - مذكرة لنيل شهادة ليسانس جامعة بسكرة 2015 .

3-1- الموقع الإداري :³

صنفت بسكرة "ولاية" أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974م وكانت نظم آنذاك 22 بلدية وستة دوائر. وبعد التقسيم الإداري لسنة 1984 م انقسمت إلى شطرين: ولاية الوادي التي تشكلت بضم دائرتي الوادي والمغير وولاية بسكرة التي أصبحت تضم 33 بلدية وأربعة دوائر، هي أولاد جلال، سيدي عقبة، طولقة، الوطاية أما بسكرة كونها تمثل مقر الولاية فبقيت بلدية على حدى، وقد ألحقت بالولاية بلديات جديدة على إثر هذا التقسيم وهي:

- بلدية خنقة سيدي ناجي من ولاية تبسة.

- بلدية القنطرة و عين زعطوط من ولاية باتنة.

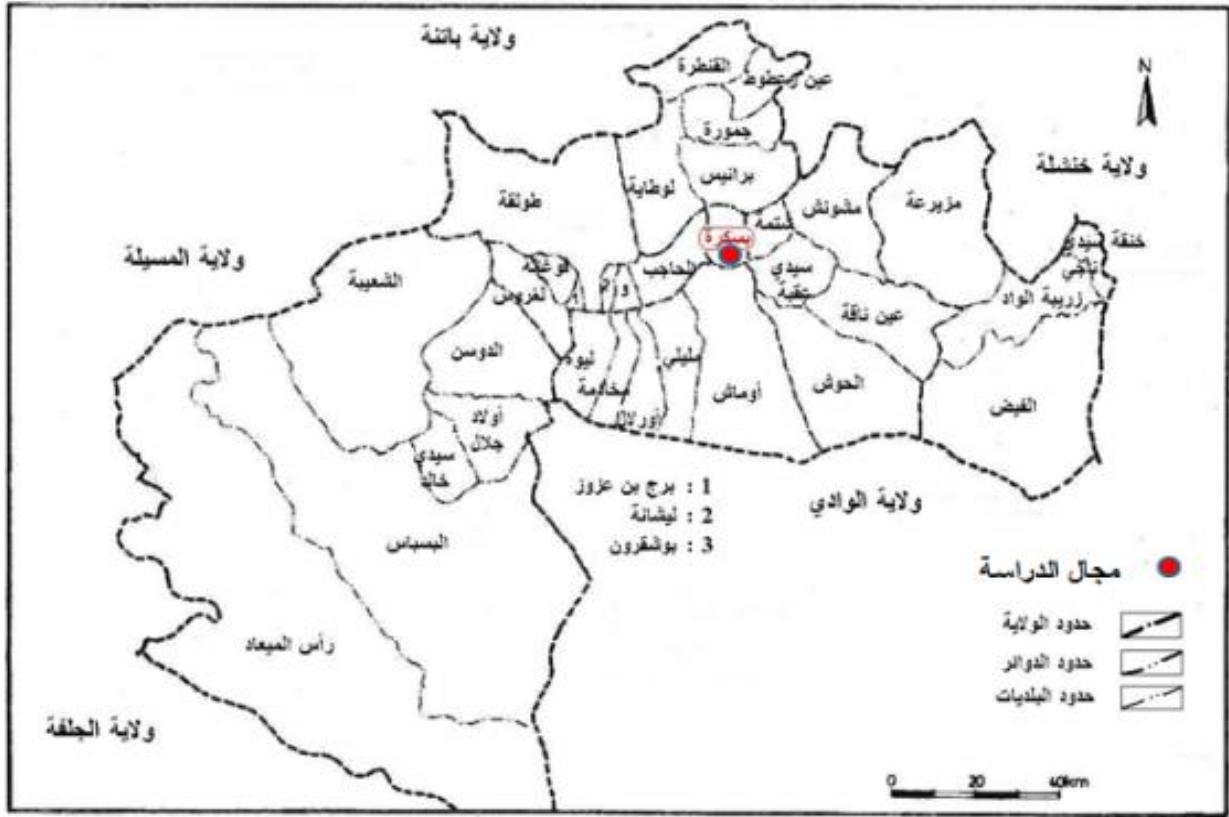
- بلدية الشعبية (أولاد رحمة) من ولاية المسيلة.

في سنة 1991 تم تعديل إداري طفيف على الدوائر حيث أصبح عددها 12 دائرة وبقي عدد البلديات على

³ - منوغرافية بسكرة 2016 .

حاله آي 33 بلدية، أعيد توزيعها على الدوائر حسب التقسيم الحالي.

الخريطة رقم 3: الموقع الإداري لبلدية بسكرة .



المصدر: برقية عبد الرحمان - إعادة هيكلة مركز مدينة بسكرة - مذكرة لنيل شهادة ليسانس جامعة بسكرة 2015 .

4-1- الموضع: 4

عرف الموضع بأنه الأرض التي تقوم عليها المدينة و المنطقة التي تشغلها كتلتها المبنية.

تقع مدينة بسكرة عند ملتقى جبال الأوراس وجبال الزاب عند التقاء المجال الأطلسي والمجال الصحراوي على ارتفاع 128م عن مستوى سطح البحر، وتتموضع على سطح قابل للتعمير في معظمه بنسبة 13% أي في منطقة مقببة قليلا و مائلة نحو الجنوب متقنحة على منخفض الصحراء، أما أراضيها الأكثر ارتفاعا فتقع في الشمال حيث يصل ارتفاعها إلى 150م فوق مستوى سطح البحر، و أما أخفض أراضيها فهي في جنوب غابة النخيل حيث يقل ارتفاعها عن 95م فوق مستوى سطح البحر، و يمر عبر المدينة

⁴ - نفس المرجع السابق .

مجري وادي بسكرة والذي يتميز بفيضاناته الفجائية حيث يتراوح عرضه ما بين 400 و500م.

الخريطة رقم 4 :توضح موضع مدينة بسكرة .



المصدر : غوغل أرث + معالجة الطالب 2018.

2- دراسة المعطيات المجالية:⁵

2-1- التضاريس :

تقع مدينة بسكرة ضمن نطاقين الصحراوي و الأطلسي تمثلها مجموعة تضاريس م همة تتمثل في :

أ- المنطقة الجبلية :

تمثل نسبة قليلة من مساحة الولاية ،تتركز أساسا في الشمال ،فالجبهة الغربية نجد كلا من جبل(بوغزال ،الملاقة ، ثنية و قيين)في حين الجهة الشرقية نجد كلا من جبل (الطيوس ،كمارو و كاف القونة) إن غالبية هذه الجبال فقيرة من الغطاء النباتي .

* منطقة السهول : تمتد على محور شرق -غرب و تتميز منطقة السهول بتربة عميقة و خصبة

⁵ -مراجعة مخطط التهيئة والتعمير بسكرة 2014.

ب- منطقة المنخفضات :

تقع في الناحية الجنوبية الشرقية و هي عبارة عن مسطحات ملساء من الغضار و التي تحتجز طبقات رقيقة من المياه ممثلة بذلك الشطوط و التي يبلغ متوسط انخفاضها 33م تحت مستوى سطح البحر و تعتبر المجمع الطبيعي الرئيسي للمياه السطحية في المنطقة .

3- مجال الدراسة بلدية بسكرة :

تعتبر بلدية بسكرة من أهم الأقطاب الحضرية بالتجمع و الولاية و الإقليم ككل فموقعها الاستراتيجي حيث تمر بيها أهم الطرق و المحاور الرئيسية و الإدارية و الوظيفية وكل هذا أثر على نموها الديموغرافي الذي أعطى استجابات مجاله متباينة عبر الزمن أعطت الصورة الحالية للتجمع الرئيسي لبلدية بسكرة والذي يظم القطاعات التالية : (حي المجاهدين , وسط المدينة, حي الضلعة, حي بن مهدي , حي سطر الملوك , المنطقة الغربية , حي سيدي غزال , حي سطر لملوك, حي الواد , المدينة القديمة , العاليا الشمالية , العاليا الجنوبية)

3-1- الموقع⁶:

شرقا: بلدية شتمة.

غربا: بلدية الحاجب.

شمالا: بلدية الوطاية وبرانيس .

جنوبا: بلدية أوماش، سيدي عقبة.

- تبلغ مساحة المدينة ب : 127.7 كلم².

⁶- منوغرافية بسكرة 2016 .

الخريطة رقم 05 : موقع مدينة بسكرة



المصدر: غوغل أرث مدينة بسكرة+ معالجة الطالب 2018

3-2- المعطيات الديمغرافية: 7

الدراسة الديموغرافية تمكننا من معرفة الواقع السكاني والتطور حسب خصائصه ، وإمكانية التخطيط الحيد للمدينة في المستقبل وتهيئة المجال العمراني وفق حاجيات ومتطلبات السكان مع الوقوف على ميكانيزمات التطور السكان

⁷ - منو غرافية بسكرة 2016 .

3-2-1- التطور السكاني :

الجدول 01: التطور السكاني لمدينة بسكرة خلال سنوات من 1987 إلى غاية تقديرات 2016 .

السنوات	1987	1997	2008	تقديرات 2016
عدد السكان (ن)	128924	172905	205608	250403
مدينة بسكرة	-	43981	32703	44795
الزيادة السنوية (ن/س)				

المصدر: مديرية البرمجة والميزانية بسكرة + معالجة الطالب 2018.

من خلال الفترة الممتدة من 1987- إلى غاية 2016 فقد شهدت المنطقة عموما ارتفاعا لقيمة الزيادة الطبيعية بمدينة بسكرة ككل و هذا راجع لتحسن الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و نتيجة للتحرك الاقتصادي الذي انت هجت السياسة الحالية و منها يمكن القول أن هناك علاقة وطيدة بين نمو السكان و تطورهم بالمحاور الكبرى لسياسات الاقتصاد الوطني و قوانينها و لزيادة تأكيد هذه العلاقة سنقوم بدراسة مؤشر معدل النمو

3-2-2 - معدل النمو :

الجدول رقم 02 : يوضح معدل النمو لمدينة بسكرة خلال السنوات من 1987 إلى تقديرات 2016م.

معدل النمو	1997-1987	2008-1997	-2008 تقديرات 2016
بلدية بسكرة	2.7	1.5	2.30

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة + معالجة الطالب 2014

3-2-2-1- العوامل المتحكمة في النمو السكاني :

- تتمثل في ظاهرتي الزيادة الطبيعية و ال هجرة .

* الزيادة الطبيعية : يسجل مدينة بسكرة % 24,51

- من الزيادة الطبيعية و هو معدل يفوق تلك المسجلة على المستوى ألولائي تمثل من ها

* ال هجرة :تعد العامل الغير طبيعي المتحكم في التطور السكاني،كما تعتبر من أهم الروافد

المغذية للزيادة السكانية.

* يسجل مدينة بسكرة % 94,71 و هي نسبة عالية راجعة إلى الاستقطاب الكبير للمدينة .

3-2-3 - الكثافة السكانية :

الجدول 03: الكثافة السكانية لمدينة بسكرة تقديرات 2016.

عدد السكان (نسمة)	250403
الكثافة (ساكن/كلم2)	1608
المساحة (كلم2)	127.7

المصدر:منوغرافية بسكرة 2016

3-3- المعطيات الاقتصادية :

الدراسة الاقتصادية تساعد في تحديد المستوى المعيشي لأفراد المنطقة إذ أن توزيعهم على مختلف

النشاطات الاقتصادية تبين وظيفة المدينة أو النشاط الغالب عليها.

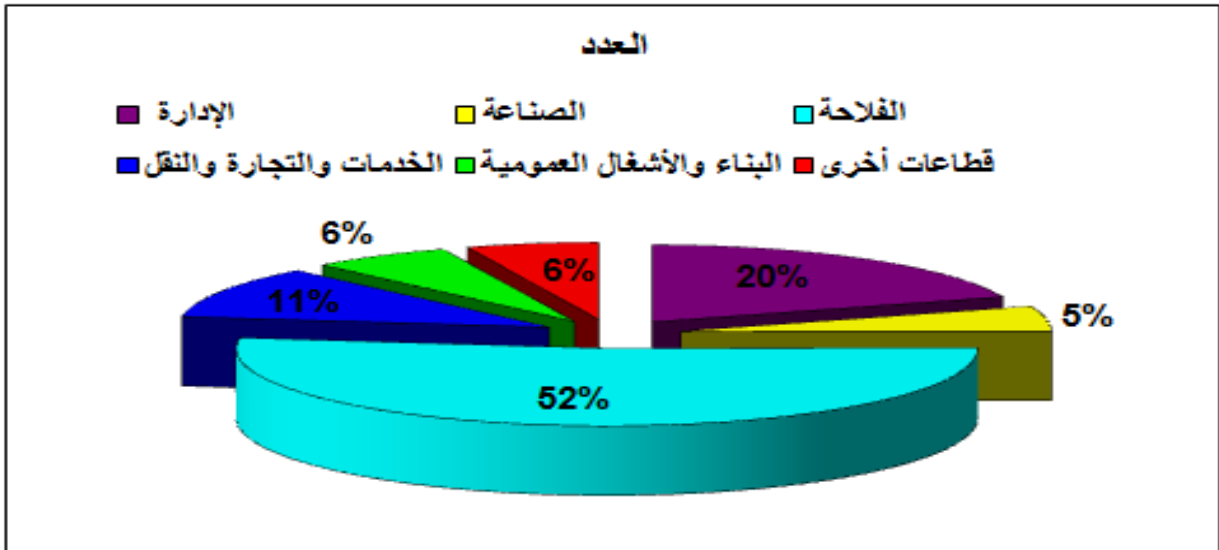
3-3-1- الشغل :

الجدول 04: التركيبة الاقتصادية للسكان لسنة 2016 م:

البلدية	عدد السكان (ن)	عدد المشتغلين (ن)	معدل النشاط (%)	عدد البطالون	معدل البطالة (%)
بسكرة	250403	51869	43.6	11109	17.3

المصدر: مراجعة مخطط التهيئة والتعمير 2014.

الشكل رقم 03: يوضح توزيع مناصب الشغل حسب القطاعات .

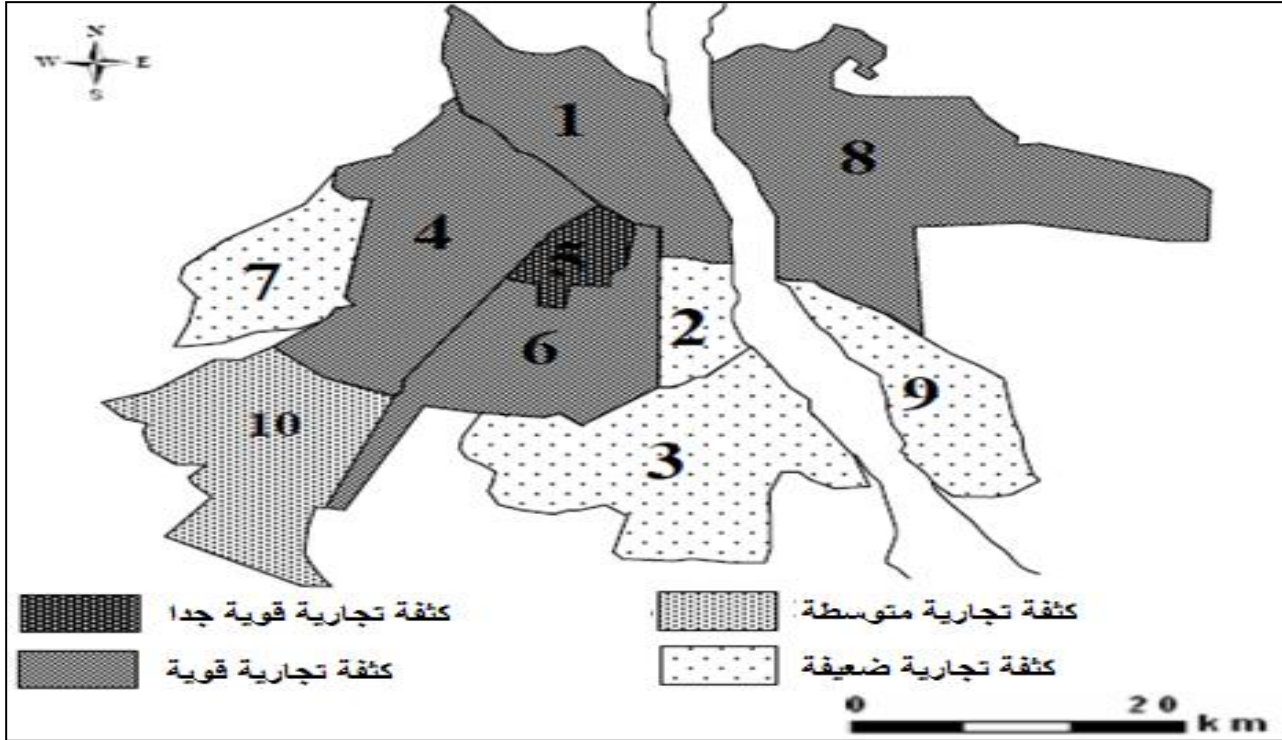


المصدر: منوغرافية بسكرة 2016

- من خلال الشكل نلاحظ أن قطاع الفلاحة يأخذ نسبة كبيرة من مناصب الشغل ، كما نجد مجال التجارة ذو نسبة معتبرة بالنسبة لمناصب الشغل . يدل هذا على أن المدينة ذات طابع فلاحي .

3-3-2- التجارة :

الخريطة رقم 06: توزيع الكثافة التجارية حسب القطاعات .

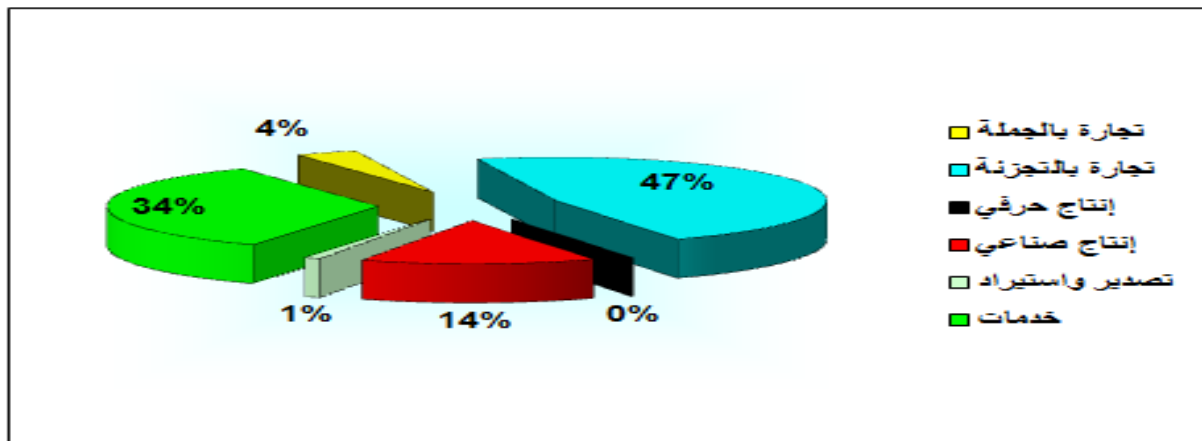


المصدر : بوزهرة فؤاد. الهياكل التجارية وتمركزها الجديد. بحث ميداني. جامعة قسنطينة. ديسمبر 2013.

- الخريطة توضح تركيز التجارة بكثافة عالية في القطاعات التي تحتل مركز بلدية بسكرة ، راجع هذا إلى

التنوع التجاري داخل البلدية ووجود نشاطات تجارية كثيفة .

الشكل رقم 04 : توزيع عدد السجلات التجارية حسب قطاع النشاط .



المصدر: المركز الوطني للسجل التجاري فرع بسكرة.

- تنتشر بالمدينة تجارة التجزئة بشكل كبير ومتباين على أشكال الأخرى من ممارسة نشاطات بيع بالجملة والخدمات والحرف وغيرها .

الجدول رقم 05 : توزيع عدد التجار النشطين حسب كل قطاع .

النشاط												البلدية	
المجموع		تصدير واستيراد		تجارة الجملة		خدمات		إنتاج حرفي		إنتاج صناعي		تجارة التجزئة	
ش م	ش ط	ش م	ش ط	ش م	ش ط	ش م	ش ط	ش م	ش ط	ش م	ش ط	ش م	ش ط
1152	1299	150	21	129	531	435	4477	3	0	331	154	104	642
	6										7		0

المصدر: مديرية التجارة 2016

* ش ط :شخص طبيعي .

* ش م :شخص معنوي .

3-3-3- الصناعة :

تعرف الولاية نسيج صناعي متنوع يتشكل من (07) مؤسسات في القطاع العام و (60) مؤسسة في القطاع الخاص بالإضافة إلي (26) منجم مستغل. حيث يمس قطاع الصناعة مجموعة من المنتجات أهمها صناعة مواد البناء, الصناعات الغذائية, الدقيق, الطرز والنسيج , الصناعات التقليدية , الخشب , الورق والطباعة.

3-4- البنية التحتية للنقل :

3-4-1- شبكة الطرقات :

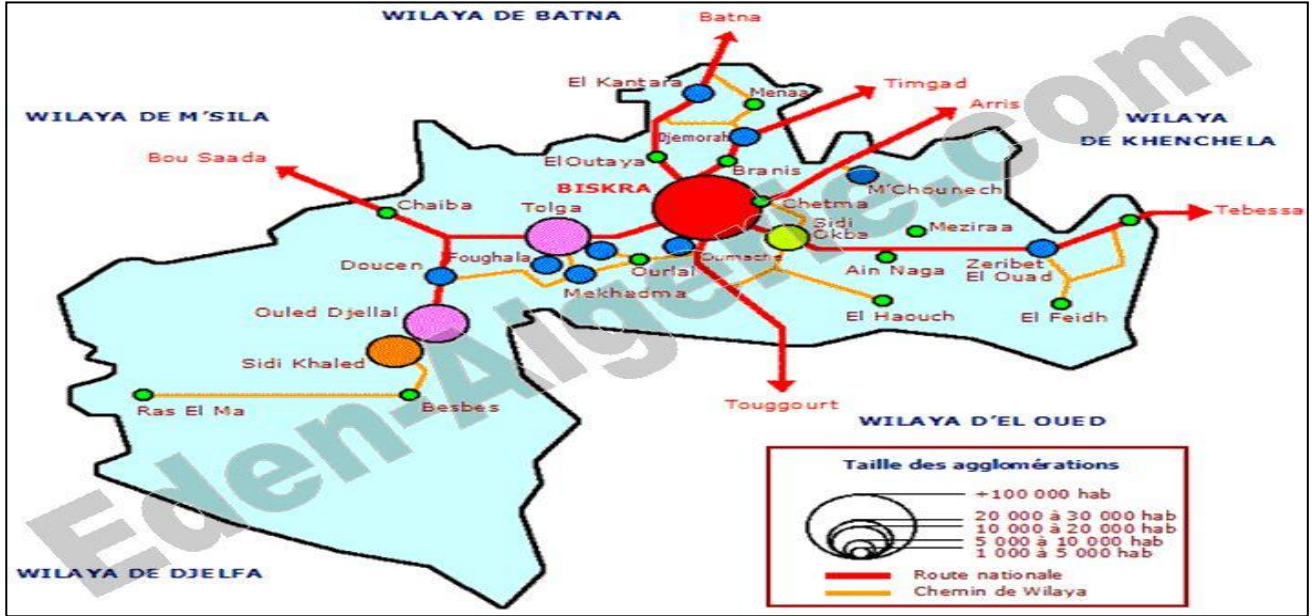
تمتد شبكة الطرق على طول 2411.62 كلم ، و هي موزعة على النحو التالي:

* الطرق الوطنية: 550,10 كلم .

* الطرق الولائية: 482,70 كلم

* الطرق البلدية: 1372.82كلم منها 707.08 كلم غير معبدة.

الخريطة رقم 07 : شبكة الطرق الوطنية و الولائية لمدينة بسكرة .



المصدر : Eden-algerie.com

3-4-2- شبكة السكك الحديدية :

يقطع ولاية بسكرة خط السكة الحديدية من الشمال إلي الجنوب بطول 130,13 كلم تتخلله ثلاثة محطات منها واحدة رئيسية بسكرة واحدة في الوطاية والأخرى في القنطرة . يساهم هذا الخط في تنشيط الحركة الاقتصادية بين عدة ولايات من الجنوب الشرقي والشمال و قد قدرت الحمولة المنقولة سنة 2010 بـ 7092 طن ذهابا و 276957 طن إيابا.

3-5- معطيات بيئية :⁸

تعتبر البيئة من أهم المواضيع التي تهتم بها الدولة بحيث تعير لها اهتماما كبيرا وذلك لحمايتها من التلوث كما نلاحظ بأن مديرية البيئة تقوم بعدة نشاطات مكثفة على مستوى جميع بلديات الولاية والتي تتمثل في:

نشاطات حفظ وحماية البيئة: والتي تشمل

* تنفيذ المحتوى التشريعي والتنظيمي المتعلق بحماية البيئة.

⁸ - منو جرافية بسكرة 2016 .

* الحفاظ وحماية التنوع البيئي.

* عملية مكافحة الجراد.

تفعيل برنامج تسيير النفايات البلدية: وذلك بواسطة

* وضع مخطط لجمع وتسيير النفايات .

* تدعيم قدرات مصالح التنظيف لبلدية بسكرة

* مراكز تقنية لدفن النفايات -بسكرة.

نشاط المراقبة والحراسة: وتتشكل من عدة لجان وهي

* لجنة المنشآت المصنفة .

* لجنة استغلال رمل الوادي.

* لجنة الأمراض المتنقلة عبر المياه .

* تفعيل المرسوم المتعلق بالنفايات والنشاطات الصحية.

* متابعة ومعالجة المعطيات للموارد الخطرة.

كما تجدر الإشارة، بأن مخطط جمع وتسيير النفايات الصلبة على مستوى ولاية بسكرة أعطى حركية جديدة

للتسيير وقسم الولاية إلى (07) مناطق أو أقطاب وهي: بسكرة، طولقة، سيدي عقبة، أولاد جلال، زريبة

الوادي، سيدي خالد و القنطرة

3-6- الدراسة العمرانية :

إن الوضع القائم للنسيج الحضري (التجمع الحضري الرئيسي) بعد تحليل الخصائص الطبيعية السكانية

للمدينة و إبراز إمكانيات التي تتوفر عليها المدينة. سنتطرق إلى دراسة وتقييم الوضعية الراهنة للمجال

العمراني لمختلف مكوناته وبتحليل إمكاناتها واستخدامات الأرض بها وخاصة السكنية ومختلف المنشآت القاعدية قصد الوقوف على الواقع العمراني الحالي للمدينة لمختلف مكوناته مع تحديد ميزاته ومشاكله

3-6-1- الإطار المبني:

تميزت معظم احياء مدينة بسكرة (مجال الدراسة) وخاصة (وسط المدينة، حي المحطة، حي خبزي، حي فرحات) بالخطة الشطرنجية والنمو الخطي في بعض الأحياء الأخرى مثل (سطر لملوك، حي جنان بن يعقوب، حي السايحي، حي كبلوتي، حي البخاري، حي الدالية)

3-6-2- نمط البناء:

/ النواة القديمة : تتميز مدينة بسكرة بطابعها المعماري التقليدي وهذا من الناحية العمرانية حيث نجده نسيج غير منظم ذو تركيبة عمرانية تعتمد على تصميم غير متجانس للنسيج ، أما من الناحية المعمارية تتميز السكنات بنمط صحراوي تقليدي لا يتعدى ارتفاعها طابق واحد، أغلبها في حالة متوسطة إلى رديئة / النمط الاستعماري : عمرانيا يتميز بنسيج أكثر تنظيما ذو تركيبة عمرانية و تصميم متجانس للنسيج .وقسم النسيج الحضري إلى أجزاء ذات أشكال هندسية بسيطة مستطيلة أو مربعة تعطي خطة شطرنجية . أما من جانب الطابع المعماري للسكنات نجدها تتميز بمساحات أو فراغ داخل الإطار المبني يعكس الطابع المعماري للحضارة المستعمر، حيث لا يتعد ارتفاع عدد الطوابق للسكنات (ط+1).

3-6-3- التجهيزات :

3-6-3-1- التجهيزات التجارية :

تنتشر على مستوى البلدية في شكل مديريات منها مديرية التجارة ، الغرفة الفلاحية كما نجدها في شكل (أسواق الخضار والفواكه ،أسواق بيع بالجملة، مراكز تجارية ومحلات تجارية) .وهي منتشرة بصورة غير منظمة داخل المحيط العمراني.

3-6-4- الإطار الغير مبني :

مخطط رقم 01 :يمثل شبكة الطرق الوطنية و الولائية .



المصدر: غوغل أرث مدينة بسكرة + معالجة الطالب 2018

- الطرق الأولية:

- * الطريق الوطني رقم (46) الرابط بين بسكرة-مسيلة باتجاه الجزائر.
- * الطريق الوطني رقم (03) الرابط بين بسكرة-ورقلة.
- * الطريق الوطني رقم (03) الرابط بين بسكرة-باتنة.

- الطرق الثانوية:

- * نهج الزعاطشة.
- * نهج الأمير عبد القادر.
- * نهج أول نوفمبر.

*نهج الحكيم سعدان.

* نهج الجمهورية.

3-6 -5- العوائق والارتفاعات :

- العوائق الطبيعية:

* جبل الضلعة: فهو يحتل مركز استراتيجي من المدينة .

- العوائق الاصطناعية:

وتتمثل في خط السكة الحديدية فهي تحتل مساحة قدرها 10 هكتار أي بنسبة (6.25%) من مساحة المدينة

الخلاصة :

من خلال الدراسة التحليلية لمدينة بسكرة نجد أن :

المدينة تحتل موقع استراتيجي وتعتبر همزة وصل بين العديد من الولايات مما يجعلها نقطة عبور تساهم في تطور المدينة وزيادة محيطها العمراني .

كما صاحبها زيادة في معدل النمو السكاني المقدر ب 2.30 . راجع إلى تحسين الظروف المعيشية للمنطقة ، وكان هناك توزيع متابين في الكثافة التجارية من مركز المدينة إلى أطرافها .
سيادة قطاع الفلاحة على باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى، ويعود ذلك إلى طبيعة المنطقة ذات نشاط فلاحي كبير .

كما لا يمكننا إهمال الجانب التجاري الذي شهد تطور كبير على مستوى الجهاز التجاري للمدينة حيث أصبح محل اهتمام سكان المنطقة لتلبية متطلباتهم .